

من علم المواريث-20-أهمية علم المواريث | صالح الفوزان \ الفقه

أ) كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان من علم المواريث للشيخ صالح ابن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الثاني بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله على فضله واحسانه شرع لعباده ما يصلح دينهم ودنياهم -

00:00:00

والصلة والسلام على نبينا محمد الذي بين الناس ما نزل اليهم من ربهم اما بعد ايها المستمعون السلام عليكم ورحمة الله وبركاته تتحدث اليكم في هذه الحلقة عن احكام المواريث في الاسلام -

00:00:27

وتسمى المواريث بالفرائض جمع فريضة مأخوذ من الفرض وهو في اللغة يطلق على عدة معان منها الحج والقطع يقال فرظت لفلان كذا من المال بمعنى قطعت له شيئا منه ويطلق الفرض بمعنى التقدير -

00:00:47

ومنه قوله تعالى فنصف ما فرترم اي قدرتم ويطلق الفرض بمعنى الانزال كما في قوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد ويطلق الفرض بمعنى التبيين كما في قوله تعالى قد فرض الله لكم تحلاة ايمانكم -

00:01:06

ويطلق الفرض ويراد به الاحوال كما قال تعالى ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له اي احل الله له وتطلق الفريضة على ما فرض في السائمة من الصدقة -

00:01:28

فيقال فريضة الزكاة في السائمة والفرض في اصطلاح الفرضيين هو نصيب مقدر شرعا لا يزيد الا بالرد ولا ينقص الا بالعول وتتجتمع فيه المعاني اللغوية المذكورة. وعلم الفرائض هو فقه المواريث -

00:01:43

وما ضم الى ذلك من حسابها وقيل هو هو علم يعرف به من يرث ومن لا يرث ومقدار ما لكل وارث والتعريفان متقاريان وسميت مسائل هذا الفن بالفرائض مع ان فيها مسائل تعصي من باب التغليب -

00:02:08

واصل هذه التسمية مأخوذ من قوله تعالى نصيبا مفروضا. اي مقدرا او معلوما او مقطوعا قد دل الكتاب والسنة على اهمية علم المواريث واهمية تعلمه اما دالة الكتاب على اهميته فلان الله سبحانه وتعالى هو الذي تولى تقدير المواريث بنفسه -

00:02:30

ولم يفوض ذلك الى نبيه صلى الله عليه وسلم فبين ما لكل وارث من النصف والربع والثمن والثلثين والثلث والثلث بخلاف سائر الاحكام كالصلة والزكاة والحج فان النصوص القرآنية جاءت فيها مجملة -

00:02:54

لقوله تعالى واقيموا الصلاة واتوا الزكاة وقوله تعالى والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فهذه الفرائض جاءت في القرآن الكريم مجملة وبيانها سنة النبي صلى الله عليه وسلم القولية والفعالية -

00:03:11

اما المواريث فقد بينها الله في القرآن وسماتها حدوده. ووعد من اطاعه بتنفيذها على الوجه الذي بينه جنات تجري من تحتها الانهار وتوعده من تعدى حدوده فيها فغير وبدل او زاد فيها ونقص او حرم من يستحقها واعطاها غير مستحقها -

00:03:30

توعده بالنار والعقاب المهيمن وذلك في قوله تعالى تلك حدود الله. ومن يطع الله ورسوله يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين -

00:03:50

قد جاءت السنة المطهرة بمزيد بيان لهذا الفن حيث قال صلى الله عليه وسلم الحقوا الفرائض باهلها فما بقي فلأولى رجل ذكر وتحت النبي صلى الله عليه وسلم على تعلم هذا الفن وتعلمه. قال صلى الله عليه وسلم -

00:04:12

تعلموا الفرائض وعلموها فانها نصف العلم وهو ينسى هو اول شيء ينزع من امتی وقال صلی الله عليه وسلم العلم ثلاثة وما سوى ذلك فضل اية محكمة او سنة قائمة او فريضة عادلة - [00:04:32](#)

وقال صلی الله عليه وسلم تعلموا القرآن وعلموه الناس وتعلموا الفرائض وعلموها فاني امرؤ مقبوض والعلم مرفوع ويوشك ان يختلف اثنان في الفريضة والمسألة فلا يجدان احدا يخبرهما ففي هذه الاحاديث الترغيب في تعلم الفرائض - [00:04:51](#)
 فهي توصي وصية خاصة بعلم الفرائض ولعل من الحكمة في البحث على تعلمه مع ما اشار اليه النبي صلی الله عليه وسلم من كونه ينسى انه علم توقيفي لا مجال للرأي فيه - [00:05:13](#)

فلا بد من اخذه عن طريق التلقي والرواية وقد اختلف العلماء في معنى كونه نصف العلم كما جاء في الحديث فقيل المراد بالنصف هنا احد القسمين وان لم يتساويا فالفرائض قسم من العلم - [00:05:28](#)

وبقية العلوم قسم اخر اكتر منه. وسمي نصف العلم لانه احد قسميه وتبيهها على اهميته وقيل وقيل جعل نصف العلم لانه يبتلي به الناس كلهم. لان كلا يموت فيحتاج الى علم الفرائض لقسمة تركته - [00:05:45](#)

وقيل لان الناس لهم حالتان حالة حياة وحالة موت والفرائض تتعلق بحالة الموت وبقية العلوم تتعلق باحكام الحياة وقيل لان اسباب الملك نوعان احدهما اختياري وهو ما يملك رده كالشراء والهبة - [00:06:05](#)

ونحوهما والثاني من انواع التملك قهري وهو ما لا يملك رده وهو الارث والله اعلم ولقد اهتم علماء الاسلام سلفا وخلفا ولقد اهتم علماء الاسلام سلفا وخلفا بهذا العلم - [00:06:25](#)

فكانوا يكترون من مذاكرته وتعلمه وتعليمه ويؤلفون فيه مؤلفات مستقلة كما انهم يبحثونه ايضا ضمن المباحث الفقهية فيجعلون له حيزا كبيرا من كتب الفقه وقد كان الصحابة رضي الله عنهم يهتمون بهذا العلم - [00:06:44](#)

حتى مهر فيه كثير منهم واشتهروا بحل معضلاته وتوضيح مشكلاته منهم الخلفاء الاربعة وابن مسعود وزيد بن ثابت وغيرهم رضي الله عنهم قال امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه تعلموا الفرائض فانها من دينكم - [00:07:04](#)

وقال ايضا اذا تحدثتم فتحذثروا بالفرائض واذا لهوتم فالهوا بالرمي وقال ايضا تعلموا الفرائض والنحو والسنة كما تعلمون القرآن وعن ابن عباس رضي الله عنهم في تفسير قوله تعالى واولو الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله - [00:07:24](#)

الا تفعلوه تكون فتنة في الارض وفساد كبير. ان معناها ان لم تأخذوا الميراث كما امركم الله تكون فتنة في الارض وفساد كبير فدللت الاية على خطورة اهمال هذا العلم ونسيانه - [00:07:44](#)

وان ذلك يجر فتنة وفسادا كبيرا في الارض فجدير بال المسلمين اليوم ان يهتموا بهذا العلم كما اهتم به سلفهم وان يحفظوا فيه وصية نبيهم صلی الله عليه وسلم فيجعلوا له قسطا كبيرا من حصة الدراسة - [00:08:01](#)

في مختلف مراحلها ومن حلقات العلم في المساجد لثلا ينقرض وينسى فيفضل الناس في تقسيم مواريثهم انه يجب على المسؤولين عن خطط التعليم ومناهج الدراسة اي يورو هذا العلم عنایة خاصة للابقاء عليه - [00:08:20](#)

وتنميته وتشجيع الطلاب على دراسته والا يكتفوا بمجرد وجود اسمه في المنهج من غير عنایة به ومتابعة له او يقللوا من حصصه ويضايقوه بمواد اخرى لا تحمل اهميته بحيث لا يأخذ هذا البحث - [00:08:40](#)

مجاله المناسب يجب ان يعطى من الوقت ما يكفي ومن العناية والاهتمام ما يستحق ويول هذا العلم اهتماما خاصا وبارزا وفق الله الجميع للعلم النافع والعمل الصالح والى الحلقة القادمة باذن الله - [00:09:00](#)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. والحمد لله رب العالمين. وصلی الله وسلم على نبینا محمد واله وصحبه - [00:09:22](#)